



أولاً : التعريف :

الإِسْنَادُ : ضم كلمة إلى أخرى على وجه يفيد الحكم بإحدهما على الأخرى ثبوتاً أو نفيًا، نحو : (الله موجود) و (ما هو معدوم). والكلمة المحكوم بها تسمى : مسنداً، والكلمة المحكوم عليها تسمى : مسنداً إليه. فالمسند في المثال الأول : كلمة (موجود)، وفي الثاني : كلمة (معدوم). والمسند إليه في المثال الأول : كلمة (الله) ، وفي الثاني : كلمة (هو)

ثانياً : عناصر المسند :

- والمسند من كل جملة لا يخلو من أن يكون إما : -
- 1- خبراً لمبتدأ ؛ كما في المثالين.
 - 2- أو فعلاً تاماً ؛ نحو : (حَضَرَ)، من قولك : (حَضَرَ الْوَقْتُ).
 - 3- أو اسم فعل ؛ نحو : (هَيَّأَتْ ، وَوَي ، وَآمِينَ)، نحو قوله تعالى (هَيَّأَتْ هَيَّأَتْ لِمَا تُوعَدُونَ)-المؤمنون/36
 - 4- أو مبتدأ وصفاً مستغنياً عن الخبر بمرفوعه ؛ نحو : (عارف)، من قولك : (أَعَارَفُ أَخُوكَ قَدْرَ الْإِنْصَافِ).

- 5- أو خبراً لـ (كان) , أو إحدى نظائرها ؛ نحو : (غَفُورًا) , من قوله تعالى : (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) . أو خبراً لـ (إن) , أو إحدى نظائرها؛ نحو : (قدير), من قوله تعالى : (إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .
- 6- أو مصدراً نائباً عن فعل أمر؛ نحو : (سعيًا), من قولك : (سَعَيْاً فِي الْخَيْرِ) أي : اسع سعيًا في الخير.
- 7- أو مفعولاً ثانياً لـ (ظن)؛ أو إحدى نظائرها؛ نحو : (سهلاً), من قولك : (ظَنَنْتُ النَّجَّاحَ سَهْلًا) .
- 8- أو مفعولاً ثالثاً لـ (أرى)؛ أو إحدى نظائرها؛ نحو : (حسرات), من قوله تعالى : (...كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ...) البقرة :167.

ثالثاً : عناصر المسند إليه

والمسند إليه لا يخلو من أن يكون إما : -

- 1- فاعلاً لفعل تام أو شبهه؛ نحو : (زيد- وأبوه), من قولك : (حَضَرَ زَيْدٌ الْعَالِمُ أَبُوهُ) .
- 2- أو نائب فاعل أو شبهه؛ نحو : (عمرو _ وقدر), من قولك : (أَكْرَمَ عَمْرُو الْمَرْفُوعُ قَدْرَهُ) .
- 3- أو مبتدأ له خبر؛ نحو : (الله), و (هو) من المثاليين الأولين.
- 4- أو اسماً لـ (كان) أو إحدى نظائرها؛ نحو : (المطر), من قولك : (كَانِ الْمَطَرُ غَزِيرًا) . أو اسماً لـ (إن) أو إحدى نظائرها؛ نحو : (المطر) من قولك : (إن الْمَطَرُ غَزِير) .
- 5- أو مفعولاً أولاً لـ (ظن) , أو إحدى نظائرها؛ نحو : (النجاح), من قولك : (ظَنَنْتُ النَّجَّاحَ سَهْلًا) .

6- أو مفعولا ثانيا لـ (أرى), أو إحدى نظائره؛ نحو : (أَعْمَالَهُمْ), من قوله تعالى : (...كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ...)(البقرة :167).

ويتلخص من ذلك :

1- أن المسند : هو الفعل التام, والمبتدأ المكتفي بمرفوع, وخبر المبتدأ أو ما أصله خبر لمبتدأ, واسم الفعل, والمصدر النائب عن فعل الأمر, والمفعول الثاني لـ (ظن) ونظائرها, والمفعول الثاني لـ (أرى) ونظائرها.

2- وأن المسند إليه : هو الفاعل, ونائبه, والمبتدأ الذي له خبر, وما أصله المبتدأ, والمفعول الأول لـ (ظن) ونظائرها, والمفعول الثاني لـ (أرى) ونظائرها.

رابعا : أنواع الإسناد

وينقسم الإسناد إلى : حقيقة عقلية , ومجاز عقلي .

فالحقيقة العقلية : هي إسناد الفعل أو ما في معناه¹ إلى ما وضع له عند المتكلم في الظاهر من حاله؛ نحو : (تَجْرِي الْأُمُورُ بِمَا لَا يَشْتَهِيهِ الْبَشَرُ), و (أَنْبَتَ اللَّهُ الْبَقْلَ).

والمجاز العقلي² : هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما وضع له؛ علاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد إلى ما هو له؛ نحو : (تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِيهِ السُّفُنُ), ونحو قول المؤمن : (أَنْبَتَ الرَّبِيعُ الْبَقْلَ). وله علاقات شتى يأتي الكلام عليها في علم البيان .

¹ وهو : اسم الفاعل واسم المفعول

² ومجاز لغوي؛ كقائل يتكلم بالدرر. وحقيقة لغوية؛ كاشترت لولوا.

خامسا : تحليل الأمثلة

ونقدم لكم هنا بعضا من الأمثلة لبيان المسند والمسند إليه في كل جملة

رئيسة :-

(أ) - مما يُنسب للإمام على بن أبي طالب _ رضى الله عنه _ في رسالة إلى الحارث الهمداني :
1- تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ, 2- وَاسْتَنْصَحَهُ, 3- وَأَحَلَّ حَلَالَهُ, 4- وَحَرَّمَ حَرَامَهُ, 5- وَاعْتَبَرَ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مَا بَقِيَ مِنْهَا, 6- فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا, 7- وَآخِرَهَا لِأَحَقِّ بِأَوْلِهَا, 8- وَكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ, 9- وَعَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ).

(ب) - ومما ينسب إليه أيضا :

(تَوَقَّوْا الْبُرْدَ فِي أَوْلِهِ, وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ, فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بِالْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ, أَوْلُهُ يَحْرَقُ, وَآخِرُهُ يُورِقُ).

ففي القطعة الأولى تسع جمل رئيسة :

الأولى : قوله : (تمسك بحبل القرآن) المسند فيها : الفعل (تمسك), والمسند

إليه : الفاعل, وهو : الضمير المستتر في الفعل.

وكذا يقال في الجملة الثانية, وهي قوله : (واستنصحه).

وفي الثالثة, وهي قوله : (وأحل, حاله).

وفي الرابعة, وهي قوله : (وحرّم حرامه).

وفي الخامسة, وهي قوله : (واعتبر).

فإن هذه الجمل المسند في كل منها : الفعل, والمسند إليه : الضمير المستتر فيه.

أما الجملة السادسة, وهي قوله : (فإن بعضها يشبه بعضا), فالمسند فيها : خبر

(إن), وهو جملة (يشبه بعضا), والمسند إليه : اسمها, وهو (بعضها).

وأما السابعة, وهي قوله : (وآخرها لاحق بأولها), فالمسند فيها : الخبر, وهو :

(لاحق), والمسند إليه : المبتدأ, وهو : (آخرها).

وكذا يقال في الجملة الثامنة, وهي قوله : (وكلها حائل مفارق), فالمسند فيها :

الخبر, وهو قوله : (حائل مفارق), والمسند إليه : المبتدأ , وهو : (كلها).

أما التاسعة, وهي قوله : (وعظم اسم الله). فمثل الخمس الأول, المسند فيها :

الفعل, والمسند إليه : الفاعل : الفاعل, وهو : الضمير المستتر في الفعل.

والقطعة الثانية فيها خمس جمل رئيسة :

الأولى : قوله : (توقوا البرد في أوله).

والثانية : قوله : (وتلقوه في آخره).

وكلتا هاتين الجملتين المسند فيهما : الفعل, وهو : (توق) و (تلق), والمسند إليه :

الفاعل, وهو : (واو الجماعة).

والثالثة : قوله : (فإنه يفعل بالأبدان كفعله في الأشجار), والمسند فيها : خبر

(إن), وهو : جملة (يفعل), والمسند إليه : اسمها, وهو الضمير المتصل بها.

والرابعة : قوله : (أوله يحرق).

والخامسة : قوله : (وآخره يورق).

وكلتا هاتين الجملتين المسند فيهما : الخبر، وهو جملة (بحرق) و (يورق)،
 والمسند إليه : المبتدأ، وهو (أوله، وآخره). وأما ما لم نشرحه من الجمل التي في
 هاتين القطعتين فليس من الجمل الرئيسية ؛ إذ الجملة الرئيسية : هي المستقلة التي لم
 تكن قيدها³ في غيرها. وغير الرئيسية : ما كان قيدها في غيرها، وليست مستقلة
 بذاتها؛ كجملة فعل الشرط، وجملة الصفة، وجملة الحال، وجملة الخبر، والجملة
 التفسيرية، والجملة الواقعة مفعولاً. وإنما قصرنا التطبيق هنا على الجمل الرئيسية؛
 لأنها هي المعول عليها في علم المعاني.

سادسا : تدريب

عين المسند والمسند إليه في الجمل الرئيسية التي في القطعة الآتية :

قال عبد الحميد الكاتب يوصى أهل صناعته بمحاسن الآداب :

(تَنَافَسُوا يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ فِي صُنُوفِ الْأَدَابِ، وَتَفَهَّمُوا فِي الدِّينِ، وَابْدُؤُوا بِعِلْمِ
 كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَحَلَّ ثُمَّ الْعَرَبِيَّةِ، فَإِنَّهَا نَفَاقٌ⁴ أَلْسِنَتِكُمْ، ثُمَّ أَحْيِدُوا الْخَطَّ، فَإِنَّهُ حَلْبَةٌ
 كُتِبَتْكُمْ، وَارْوُوا الْأَشْعَارَ، وَاعْرِفُوا غَرِيبَهَا وَمَعَانِيَهَا وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَأَحَادِيثَهَا
 وَسَيْرَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ مُعِينٌ لَكُمْ عَلَى مَا تَسْمُونَ إِلَيْهِ هِمْمُكُمْ).

الجملة	المسند	المسند إليه
تنافسوا	تنافس	واو الجماعة
يا معشر الكتاب	الفعل المقدر (أدعو)	الضمير في ذلك الفعل
تفهموا	تفهم	واو الجماعة
ابدؤوا	ابدأ	واو الجماعة
فإنها نفاق ألسنتكم	نفاق ألسنتكم	الضمير المتصل

³ القيود : هي أدوات الشرط والنفي، والمفاعيل، والحال، والتمييز، والتوابع، والنواسخ.

⁴ -نفاق ألسنتكم : رواج كلامكم

واو الجماعة	أجد	أجيدوا
الضمير المتصل	حلية كتبكم	فإنه حلية كتبكم
واو الجماعة	ارو	وارووا
واو الجماعة	اعرف	واعرفوا
ذلك	معين	فإن ذلك معين